مغامرات الجيل الضاحكة

١٢

مدرسة جحا

سيناريو: رجاء عبدالله   رسوم: صفوت قاسم



دار الجيل
بيروت - لبنان

مغامرات الجيل الضاحكة

١٢

مدرسة جحا



سيناريو : رجاء عبد الله
رسوم : صفوت قاسم

دار الجيل
بيروت - لبنان

يعيش "جحا" في التراث الشعبي
لكثير من شعوب العالم .. باسمه
أحيانًا، وأحيانا بأسماء أخرى ..
ولكنه جاء في تراثنا العربي كواحد من
أظرف ظرفاء العرب القدامى ..
وامتلأ الأدب العربي بالكثير
من طرائف "جحا" ونوادره.



أذكى من جحا..


ماذا تفعل يا جحا .. إنك عاطل منذ زمن ، يجب أن أجد لي عملاً ، حتى لا أموت جوعًا !
[وأخذ جحا ، يفكر .. ويفكر .. ويفكر .. ويفكر .. حتى استقر أخيرًا على قرار ..]
يا غصن .. يا ولد .. يا أولادي .. تعالوا هنا !


لقد قررت أن أفتح مدرسة، وأريد تلاميذاً لأعلمهم !
ومن أين نأتى بالتلاميذ ؟!
أبى .. هل تريد أن تجعل منا تلاميذ فى مدرستك !
وماذا سأكسب من ورائكم .. إن أباكم الذى هو أنا .. لا يملك مصروفات المدرسة .. ولكن عليكم مهمة أخرى !
الحمد لله .. ماذا تريد منا ؟
إذهبوا إلى الأسواق .. وأعلنوا جميعاً عن افتتاح مدرسة جحا، واجمعوا لى تلاميذ !


من حسن الحظ أنه يريد تلاميذ غيرنا .. على كل منا أن يذهب إلى أحد الأسواق وينادى فيها معلنا عن افتتاح المدرسة ..
وهكذا بدأت الدعوة لافتتاح مدرسة جحا .. للتعليم والتهذيب ..
مدرسة جحا للتعليم والتهذيب
سوف تمتلئ المدرسة بعد قليل، فلا توجد مدرسة فى البلد كلها .. ثم إننى مشهور بالعلم والذكاء ..


[وفعلاً.. نجحت خطة جحا.. وبدأت الدراسة..]
باء.. بهيمة..
تاء.. تمام..
ثاء.. ثريد..
باء..
تاء..
ثاء..


[وذات يوم .. اختبر كبير التجار إبنه في دراسته .. وأعجبته إجابة الإبن !..]
لقد أعجبتني معلوماتك .. إن جحا مدرس عظيم يجب أن أكافئه ..
خيراً إن شاء الله ..
إن سيدى شيخ التجار معجب بك .. وقد أرسل لك هذه الحلوى هدية منه إليك ..


ياه .. أما كان أجدر به أن ينتظر حتى يخرج الأولاد، ثم يحضر لي هذه الحلوى ..
ترى أين أخفيها من هؤلاء الشياطين .. خاصة وأنني يجب أن أخرج الآن لعمل مهم ..
[وفجأة لمعت في عقله فكرة..]
اسمعوا يا أولاد .. إنني مضطر للخروج لعمل مهم .. ولا يمكن أن أصرفكم الآن لأن اليوم الدراسي لم ينتهِ، ولكن يجب أن أحذركم من شيء هام ..
إن هذه الهدية قد جاءتني من أشخاص، بيني وبينهم عداوة شديدة، وأعتقد أنهم قد وضعوا فيها سمًا قاتلًا .. ولذلك يجب ألا يقترب أحد منكم منها !
سمعًا وطاعة يا سيدنا !


[وخرج جحا ليقضي أعماله ..]
هل يريد أحدكم شيئاً من الحلوى ؟
[ولم يرد عليه أحد ..]
لماذا لا تجيبون .. هل تخافون من الطعام ؟
ولكن جحا قال أنها مسممة !


إنه يقول ذلك حتى لانقترب منها .. إنها حيلة منه ، وأنا أدرى بأبى !
إذا كنتم خائفين .. سوف آكلها كلها وحدى !
ولكن .. ماذا تقول له عندما يعود !
سوف أجد العذر الذى يرضيه ..
يا لها من حلوى شهية ..
إنها جميلة .. لذيذة ..
لم أذق مثلها فى حياتى !


الآن
عودوا
إلى
أماكنكم!


[وعاد جحا ..]
.. ماذا حدث .. لماذا تبكى ياولدى ؟
لا أستطيع أن أعترف لك !
لا تخف يابنى .. وقص على كل ماحدث ..
لقد فكرت أن أجلس مكانك حول المنضدة حتى تأتى .. فسقطت المحبرة ، وانسكبت منى ..


أيها الشقي .. هل هذا هو كل شئ ؟
والقلم أيضا ؟
لا .. لقد أمسكت بالقلم .. فانكسر هو الآخر ..
ليس هذا هو كل شئ .. لقد عرفت أنك سوف تضربني بالعصا .. فحطمتها .. ثم ..
المحبرة .. والقلم .. والعصا .. ثم .. ثم ماذا أيضا ؟
لقد عرفت أنك ستغضب مني ، وأنا لا أتحمل غضبك ، ولذلك قررت أن أقتل نفسي !
مجنون .. كيف تقتل نفسك ..


فكرت أن أذبح نفسى، ولكنى خشيت أن تلوث الدماء الأرض .. ولذلك خطرت لى فكرة أخرى !
وما هى فكرتك يا بنى !
قررت أن آكل السم .. فالتهمت الحلوى المسمومة كلها !
أيها الشيطان .. هل أكلت الحلوى كلها .. ها .. ها .. والله لقد سامحتك .. فقد تفوقت فى الذكاء على أبيك !

الحمار الخفى

[كان من عادة أهل القرية التى يعيش فيها جحا .. أن يجمعوا الغلال كل أسبوع .. ويقوم واحد من أهل القرية .. بطحن الحبوب للجميع فى المطحنة الموجودة بالقرية المجاورة .. وفى هذا اليوم .. كان دور جحا فى طحن الحبوب ..]




جحا .. ياجحا ..
أين أنت .. ؟
لماذا لم تظهر .. ؟!
قم يارجل .. إنه دورك اليوم ..
أى دور هذا الذى تقولين عليه ؟
إنه دورك فى قيادة الحمير إلى المطحنة وطحن الحبوب !
إننى قادم حالا .. لاتقلقوا ، أنا أعرف إنه دورى !



ارفعي معي .. إن الحبوب ثقيلة !
وهل أنت الذي ستحملها .. إنه الحمار المسكين !
لا ترفعي صوتك حتى لا يسمعك الحمار ، ويرفض حمل الغلال !
اطمئن .. إنه مجرد حمار ، لا يسمع ولا يفهم !
ها هو جحا قد ظهر ..
أخيرا .. لقد تأخر عن موعده كالعادة ..
ها أنذا وصلت .. سوف أذهب مع الحمير كلها إلى المطحنة كالريح الخاطفة ..


هيا ورائى يا حميرى .. أمامنا طريق طويل .. فعليكم السمع والطاعة .. لقائدكم العظيم جحا ..


"وفجأة نظر القائد العظيم جا وراءه.."
آه.. ترى هل حقيقة أقود كتيبة من ٩ حمير.. يجب أن أعدها..
واحد.. إثنين
ثلاثة.. أربعة.. خمسة..
ستة.. سبعة.. ثمانية..


يا للمصيبة .. ثمانية فقط .. أين ذهب التاسع !
واحد .. إثنين .. ثلاثة .. أربعة .. خمسة .. ستة .. سبعة .. ثمانية .. تسعة ..
غريبة ، كانوا ثمانية منذ لحظة .. ولكنهم الآن تسعة ..
هيا نبدأ رحلتنا مرة أخرى !


يجب أن أعدّ الحمير مرّة أخرى ..
واحد.. اثنين .. ثلاثة ..
أربعة.. خمسة..
ستة .. سبعة .. ثمانية ..


يا للمصيبة.. يا للهول .. الحمير تزيد وتنقص في لحظة واحدة ..
واحد .. إثنين ثلاثة ..
أربعة .. خمسة .. ستة ..
سبعة .. ثمانية .. تسعة ..


إنه الشيطان..
لابد أنه الشيطان..
أيها الناس .. أدركوني .. إن الشيطان يلعب بي ..
ماذا حدث ياجحا ..
أنظر .. لقد كان معي تسعة حمير .. ولكنها الآن ثمانية .. وبعد لحظات تصبح تسعة ..
إنه لابد الشيطان نفسه الذي يضحك مني ..
وهل عددت الحمار الذي يحملك ياجحا !


يا إلهى.. حقا.. إنها تسعة..
طبعاً.. لأنها ثمانية فعلاً، وحمارك هو التاسع!
آه.. إذن حمارى هو الذى يلعب بى.. يظهر ويختفى كما يريد وكأنه يلبس طاقية الإخفاء.. والله لأفسد عليه سعادته..
كيف ياجحا..
لن أركبه.. سوف أسير الطريق كله وهو ورائى.. حتى لا يختفى عندما أركبه، ويضحك منى كما فعل!


جحا
ووزة
السلطان


أوزة شهية ..
حقًا تليق بالسلطان
.. سوف يقدم
لي مكافأة ضخمة
ثمنا لها ..



رائعة .. رائحتها الذيذة .. لماذا لا أذوقها !
يكفى هذه الرجل .. !
ربّاه .. عظيمة .. رائعة .. والآن .. أحمل باقى الأوزة إلى السلطان !
السلطان ينتظرنى .. وينتظر هديتى اللذيذة !
تفضل ياجحا ..


إنها أوزة .. قمت بطهيها بنفسي يا مولاي ..
[وكان السلطان تيمورلنك، يحب جحا ويقربه منه .]
هدية مقبولة يا جحا !
ما هذا يا جحا ؟ إن الأوزة لها ساق واحدة !
نعم يا مولاي .. إن الأوز كله له ساق واحدة ؟!
ماذا تقول .. هل جننت .. الأوز كله له ساق واحدة ؟!
نعم يا مولاي .. وإذا لم تصدقني فتعال وانظر إلى الأوز من النافذة ..


هل رأيت
يا مولاى!
معك حق
يا جحا ..


سمعًا وطاعة يامولاى !
الآن نرى ماذا يفعل جحا ..
هذه هى أوامر مولاى !



بوم
بوم
بوم
بوم
تو لام لام
لام
لام
لام


هل رأيت ياجحا ..
إن الأوز يجرى
على ساقين !
أنت لا تعرف الخوف
يا مولاى .. إنه يجعل
المرء يجرى على أربعة !


والله لقد سامحناك ..
فإن ظرفك يشفع لك ..
ولك منا
هدية !

مدرسة جحَا

في هَـذا الكِتاب .. أظرَف وأطـرَف نـوادِر "جـحَا"، التي حَـكاها النّـاسُ، وَسَـعِدُوا بهَا، وَضحِكُوا مَعهَـا مِـنـذ مِـئات السّـنين .. ومَا زالوا يُردّدونها حـتى الآن .. "فجـحَا" مِن أظـرَف الظُـرفَـاء في الـتُراث العـرَبيّ ..





M.RAAFAT


by :
Blue Bird & Rabab
M.R.B
especially for arabcomics.net